قال ابو جعفر السمناني وكان كبيرا من الاشاعرة نقله
عنه ابو الوليد الباجي هو شيء قلت وهو صحيح قال الشيخ الاشعري
رضي الله عنه مرة في تفسير الايمان على مذهب الصالحي من المعتزلة
واختاره جماعة من ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الاجتهاد
والاستاذ ابو بكر بن فورك في كتابه الذي جمع فيه مقالات الشيخ ابي
الحسن الاشعري رضي الله عنه وحكى ابن الاشعري في بعض كتبه عن
ابي الحسين المعروف بالصالحي انه كان يقول ان الايمان خصلة واحدة
وهو المعرفة بالله الى ان قال وان الجهل بالله بغضه له واستكبار
عليه واستخفاف به وان الجهل بالله هو الكفر به ثم قال بعد ذلك ابو
الحسن الاشعري رحمه الله والذي اختاره من الايمان ما ذهب عليه الصالحي
انتهى فعلى ان الايمان الشرعي خصال عديدة كما في شرح النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك لسيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل المعروف
وقال في اخر ذلك هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم والله اعلم وكما ان المقلد
ليس بكافر فليس بعاص ايضا بترك النظر لان ادلة وجوب النظر نحو
قوله تعالى فانظر والاية اولم يسيروا اولم يتفكروا ونحوها كلها في الكفرة
الذين يعتقدون غير الحق فامروا بالنظر ليرجعوا عن مذهبهم الباطل
لا فيمن اعتقد الحق من عامة المومنين نص عليه الحافظ ابن حجر والذهبي
والقاضي عياض وغيرهم قالوا لان الاخبار تواترت تواترا معنويا على انه
صلى الله عليه وسلم لم يزد على ان دعا الخلق الى الشهادتين وعبادة
الله

ابو الوليد الباجي
وابو الوليد ...

الله عز وجل وقد دعا احرار كلا من النظر واستدل الرابعة
هل علم الكلام رافع للتقليد او ليس برافع والجواب انه ليس برافع
للتقليد لان ادلته لا ينتهي جميعها الى المشاهدة او الضرورة
فان كثيرا من ادلته يرجع الى قواعد غير مشاهدة ولا ضرورية مثل
القبول نفسه او ليس بنفسه وينبني عليه عقائد كثيرة ومثل ان
السكون وجودي او عدمي وهل بينه وبين الحركة واسطة ام لا
وينبني على ذلك عقائد عظيمة ومثل ان العرض يبقى زمانين او لا
يبقى ومثل ان الحال لا موجودة ولا معدومة ومثل ان الوجود عين
الموجود او زائد عليه ومثل ان الوجود هو المصحح للرؤية ومثل
ابطال الوجود الذهني ومثل ابطال ان العلم انطباع الصورة الى
غير ذلك من الامور المذكورة في علم الكلام التي ينبني عليها كثير
من ادلته حتى قال ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ان كثيرا من ادلة
علم الكلام جدلية لا برهانية واذا كانت ادلة علم الكلام بمنزلة المقابلة
لزم انه غير رافع للتقليد لان الامور المذكورة لا برهان توجد مسلمة وذلك
عين التقليد اشار اليه الذهبي شارح مسلم نقله عنه الحافظ
ابن حجر واشار اليه الغزالي في كثير من كتبه كالمستصفى والمنقذ من
الضلال والاقتصاد وغيرها حتى قال في التعرفة ولعلك ان انصفته
علمت ان من جعل الحق وقفا على واحد من النظار فهو الى الكفر
والتناقض اقرب اما الكفر فلانه انزله منزلة النبي المعصوم الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)